

دراسة تطبيقية " شبه الجزيرة العربية "



▶ حدودها

▶ الموقع وعلامات المكان

▶ التغيرات المناخية في الزمن الرابع

▶ والنتائج المترتبة عليها

▶ التطور الحضاري



تشغل شبه الجزيرة العربية القسم الجنوبي من النطاق الأوسط للإقليم الحضاري الرئيسي في العالم القديم والذي يمتد من الهند شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً .

أولاً : حدود شبه الجزيرة العربية

■ اختلف المفهوم الجغرافي لشبه الجزيرة العربية من فترة تاريخية إلى أخرى .. ففي :

1- العصور القديمة :

➤ كان عهد الملوك الآشوريين تسمى فيه الجزيرة العربية بلاد العرب وأطلقوا عليها شبه الجزيرة العربية ابتداء من نهري دجلة والفرات شرقاً حتى سوريا غرباً .

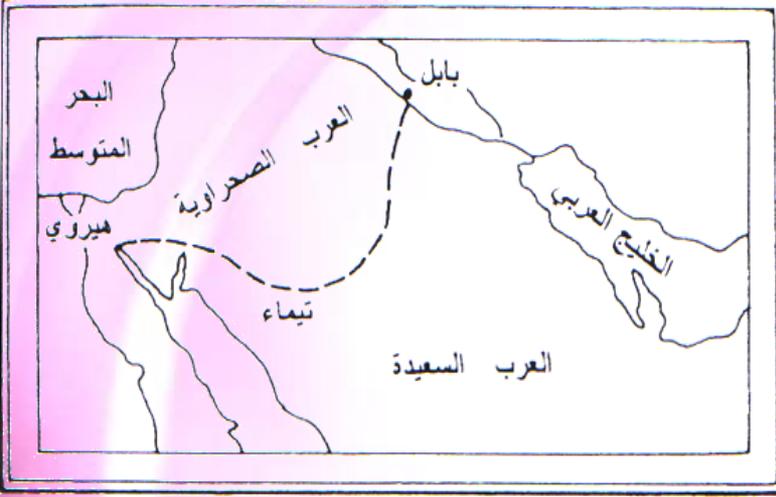
➤ واتسع المجال لدى البابليين لتصل حدودها حتى المدينة المنورة ..

* وفي العهد اليوناني :

● يمكن اعتبار كتابات هيرودوتس البداية الحقيقية لتحديد شبه الجزيرة العربية ويرجع له الفضل في أنه أول من دفع بحدود شبه الجزيرة العربية نحو الجنوب وإن كان قد ضم إليها مناطق تقع خارجها مثل سيناء ، وهضبة مصر الشرقية .



■ أما كتابات إيراتوستين فقد أظهرت أول ملامح تقسيم شبه الجزيرة العربية إلى أقاليم جغرافية فميز بين إقليمين جغرافيين بها :



الأول : إقليم بلاد العرب الصحراوية .

الثاني : إقليم بلاد العرب الميمونة أو السعيدة .



■ وكان **هدفه من هذا التقسيم** : عكس الخصائص الجغرافية العامة لشبه الجزيرة العربية خاصة الأحوال المناخية .

■ وقد حدد إيراتوستين النشاط الاقتصادي في الإقليمين والتي تجمع بين الزراعة والرعي ثم الزراعة الكثيفة وحدد المجموعات السكانية التي تقطن الإقليمين وهي : المعينيون ، السبئيون ، القتبانيون ، الحضارمة .

■ وفصل بين العرب الصحراوية والعرب السعيدة خط يبدأ من خريطة قرب ميناء السويس الحالي ويتجه شرقاً إلى أن يصل إلى بابل في العراق .

* وفي العهد الروماني :

اهتموا بشبه الجزيرة العربية لعدة أسباب أهمها :
تعرض الطريق البري الذي يصل أوروبا بشرق آسيا
لهجمات الفرثيين في إيران فاتجهوا للطريق البحري
المحيط بالجزيرة ، كذلك زيادة استهلاكهم **الأطياب**
وعطور شبه الجزيرة العربية .

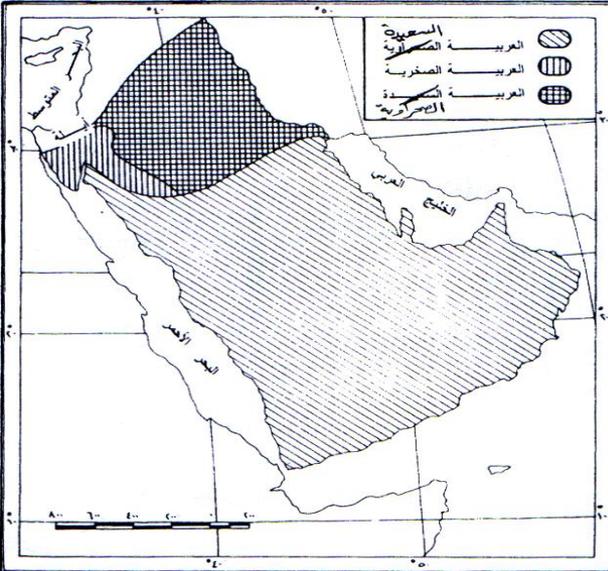
ومن أهم كتابهم : إسترابون ، وبطليموس .

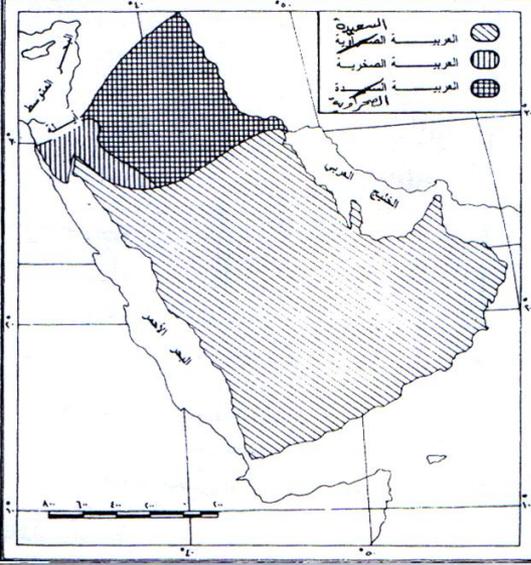
أما عن **إسترابون** : فقد قدم وصفاً لشبه الجزيرة
العربية ضمت أسماءها ومساحتها وثرواتها الاقتصادية
والمدن والمواقع والرؤوس الخلجان والقبائل والأقوام
والطرق ..

أما **بطليموس** : فقد قسم شبه الجزيرة العربية إلى
ثلاثة أقسام طبيعية هي :

بلاد العرب الصحراوية ، بلاد العرب الصخرية ، بلاد
العرب السعيدة .

واتفق في ذلك مع إيراتوستين (اليوناني) ولكن زاد
عليه بلاد العرب الصخرية ..





❖ وقد حاول **بطليموس** ضبط الحدود والتقسيمات والأماكن عن طريق الإحداثيات وهذه الأقسام الطبيعية كالآتي :

أ- العربية الصحراوية : تشغل الجزء الشرقي من الصحراء الواقعة بين وادي الفرات شرقاً وسوريا غرباً (بادية الشام) وسكانها كانوا من الأراميين والنبط .

ب- العربية الصخرية : تشغل القسم الغربي من النطاق الصحراوي الشمالي من شبه جزيرة سيناء وما يتصل بها من فلسطين والأردن . وهو موطن الأنباط وعاصمتهم البتراء وقد يصعب تحديد هذا القسم بالضبط لأنه دائم التغير .

ج- العربية السعيدة : يعد هذا القسم أكثر اتساعاً وأوفر مواردً يمتد من شمالاً من الخليج العربي في الشرق حتى خليج العقبة غرباً ، وموارده تجمع ما بين الموارد الزراعية جنوباً (اليمن) والموارد التجارية في باقيه من عوائد النقل والتجارة .

وهناك مبالغة في تسميته بالعربية السعيدة لأن القدماء جهلوا أن الصحاري تشكل جزءاً كبيراً منه .



٢- العصر العربي :

أطلق العرب على شبه الجزيرة العربية اسم **(جزيرة العرب)** مجازاً .

واتفقت معظم آراء كتابهم على أن بلاد العرب تضم **خمسة أقسام** هي : (تهامة ، الحجاز ، نجد ، العروض ، اليمن) .

ويزيد ابن حوقل عليها : بادية العراق ، وبادية الجزيرة (بين دجلة والفرات وبادية الشام) وقد كانت تقسيماتهم أكثر دقة وتفصيلاً من العهد اليوناني والروماني .

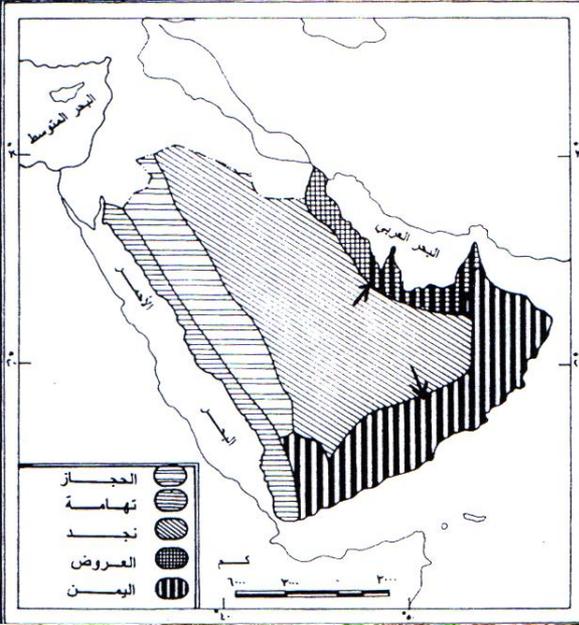
١- منطقة تهامة :

وهي المنطقة الواقعة خلف جبال الحجاز الغربية وهي عبارة عن المنطقة السهلية الموازية لساحل البحر الأحمر من خليج العقبة حتى اليمن جنوباً ..

وقيل أنها سميت تهامة : لشدة حرها وركود ريحها ..

ويتألف هذا الإقليم من عدة تهائم منها ما يدخل في اليمن وتكثر فيها الأودية والأشجار والزرور وعلى العكس منها تهامة الحجاز .

وتقوم عليها مدن وموانئ مثل : الحديد رفحا ، القنفذة جدة .. وداخلياً : مكة ، الحديبية ، تبوك .



٢- منطقة الحجاز :

وتقع بين نجد وتهامة وهي منطقة جبلية من الشمال إلى الجنوب يخرقها بعض الأودية تضم عدداً من المدن السعودية المهمة مثل: المدينة والطائف وخيبر وتيماء .

٣- منطقة نجد :

تقع في منتصف شبه الجزيرة العربية يحدها من الشمال بادية الشام ومن الجنوب الربع الخالي ومن الشرق هضبة الصمان ومن الغرب جبال الحجاز .

وترتفع في الغرب وتقل نحو الشرق ، يتوسطها جبل طويق وشمالها جبال شمر .

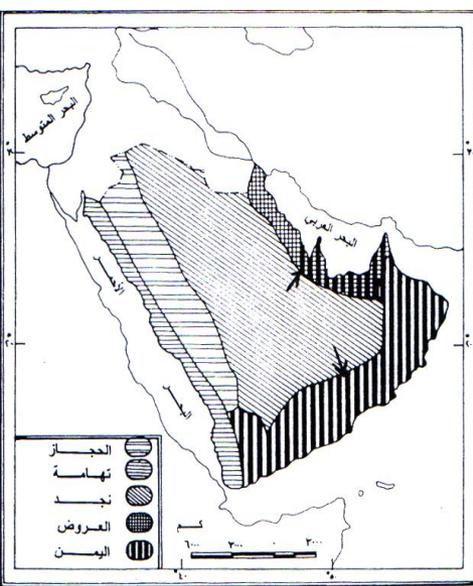
يقطعها **مجموعة من الأودية** أهمها : وادي الرمة شمالاً ، **وحنيفة** في الوسط ، **والدواسر** في الجنوب .

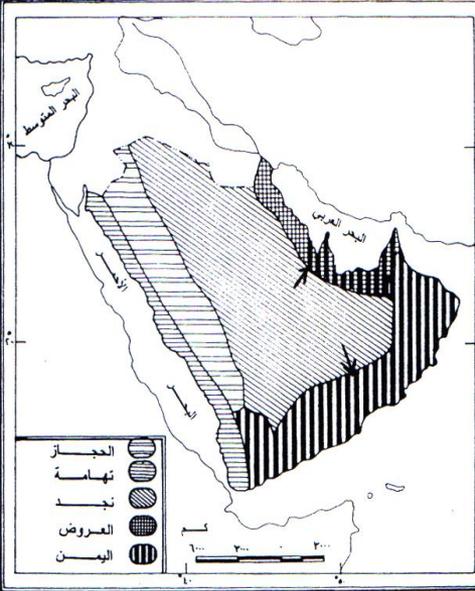
وقسمت نجد عن العرب إلى قسمين : نجد **العالية** (جهة الحجاز وتهامة) ، ونجد **السافلة** (جهة العراق).

٤- منطقة العروض :

حددها العرب من الأطراف الشرقية لليمن وتستمر للشرق والشمال الشرقي حتى شواطئ البحرين .

وقد تكون سميت بالعروض لاعتراضها بين اليمن ونجد والعراق .





ويصعب اعتبار منطقة العروض إقليمياً جغرافياً لأن خصائصه الجغرافية مختلفة (سهول ، صحارى ، هضاب) ، ومناخه حار ويضم واحات مثل الأحساء والقطيف ، قامت به مدن مثل : العقير (جرهاء) وهجر .

منطقة البحرين :

هي إقليم واسع قريب من الخليج العربي وكانت قاعدته هجر وغرب اليمامة منطقة صحراوية كانت مأهولة بالسكان كما أثبتت الأدلة التاريخية .

يخترقها درب اليمامة (خط تجاري) وتعتبر أودية حنيقة وغيره أدلة بلايستوسينية في المنطقة .

شمالها الكويت التي تكثر بها التلال غرباً وسواحلها رملية كانت مأهولة بالسكان منذ عصر ما قبل الإسلام .

وتمثل **اليمن** آخر أقسام بلاد العرب تمتد من تهامة إلى العروض وسميت باليمن لتيامن العرب إليها ، وتعرف بخضرتها وكثرة مزارعها ونخيلها وثمارها كما سماها اليونان والرومان بالعربية الخصيبة أو السعيدة .



٣- التحديد الحالي لشبه الجزيرة العربية :

يختلف تحديد شبه الجزيرة العربية وفقاً للأساس المتخذ في التحديد ..

فإذا اتخذنا الأساس الجغرافي العام : فيحدها من الغرب : البحر الأحمر والمتوسط ، ومن الشرق : خليج عمان والعربي والحوض الأدنى والأوسط لدجلة والفرات .. ومن الشمال : السفوح الجنوبية لهضبة كردستان وهضبة الأناضول ، ومن الجنوب : البحر العربي وخليج عدن ..

وهناك أسس أخرى منه ما هو صحراوي أو سياسي (دول الخليج) ..

ثانياً : الموقع وعلاقات المكان

تقع شبه الجزيرة العربية في أقصى جنوب غرب آسيا فتتوسط العالم القديم ، وتتصل بالبر والبحر مع قارات العالم القديم اتصال مباشر وغير مباشر . فعن طريق شبه جزيرة سيناء والبحر المتوسط تتصل مع إفريقيا وأوروبا وكذلك عن طريق باب المندب تتصل بإفريقيا .





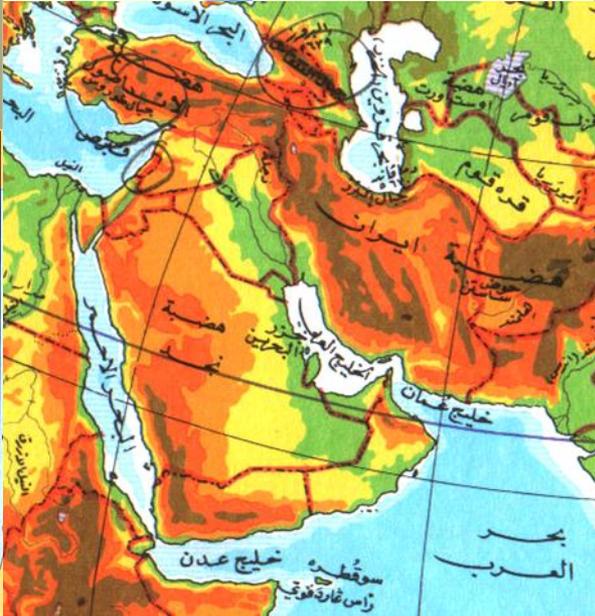
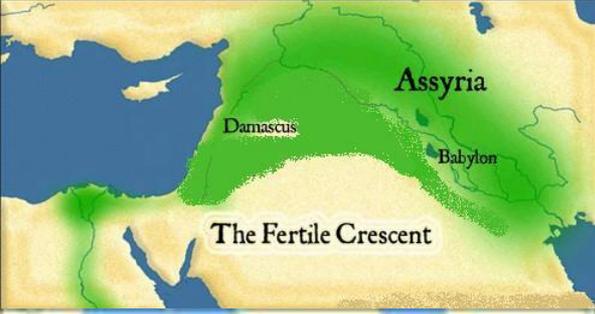
وسهل كل من الخليج العربي شرقاً والبحر الأحمر غرباً اتصال شبه الجزيرة العربية بالعالم الخارجي شرقاً وغرباً .

نتائج موقع شبه الجزيرة العربية فيما يتصل بالعلاقات بين أقسامها الجغرافية والأقاليم المجاورة :

➤ ساعد موقعها الجغرافي وطبيعتها أهلها على التجارة والنقل والوساطة بين شواطئ الجنوب والشمال بواسطة الجمل ، إذ يصعب على التجار الدوران بالبحر بشكل كامل حول شبه الجزيرة متجاهلين موانئ وشواطئ شبه الجزيرة العربية .

➤ ترجع أهمية القسم الجنوبي من شبه الجزيرة العربية في قيامه بالوسيط التجاري بين الهند وشرق إفريقيا ومناطق الشمال فتعمل الرياح الموسمية بدفع السفن نحو الهند شرقاً صيفاً ، ثم دفعها غرباً شتاء فكان لها الكلمة في الحركة التجارية .





تمتد شمال غرب الجزيرة العربية منطقة الهلال الخصيب بكل تضاريسها من العراق إلى الشام وقد قامت مجموعة من الموانئ على ساحل البحر المتوسط فيها لعبت دور في التاريخ الفينيقي فقامت عليها حضارات العصور الحجرية واتفقت الآراء على أن هذا الإقليم هو الوطن الأصلي للزراعة واستئناس الحيوان .

وهذا الجزء من الجزيرة العربية كان له علاقاته المتميزة مع مناطق أخرى من خلال ثلاث محاور :

المحور الأول : بينه وبين مصر عن طريق سيناء اتصلت بالنيل الأدنى فاتصلت الحضارة الناطوقية بحضارة حلوان بمصر وحتى المغرب العربي ، اتصلت بالحضارة القفصية فانتقلت الزراعة من الشام إلى مصر وكذلك وفود الهكسوس والفرس والفراعنة .

أما المحور الثاني : فيتمثل في علاقة الفينيقيين بعالم البحر المتوسط فامتلكوا طرقه التجارية وأسسوا مراكز تجارية في شمال إفريقيا وجزر البحر المتوسط .

ومن خلال **المحور الثالث** قامت منطقة الشام بدور الوسيط الحضاري بين العراق وإيران من ناحية وتركيا من ناحية أخرى فنقلت بينهما الحضارات .

وعلى اعتبار أن الطريق وسيلة نقل الحضارة فإن أهم الطرق القديمة في شبه الجزيرة العربية هي :

① الطريق البري الغربي الممتد من موانئ عدن الجنوبية نحو الشمال ماراً بمراكز عمرانية مثل شبوة ومأرب ومعين ونجران ومكة ويثرب والعلا حتى البتراء ثم يتفرع إلى فرعين الأول إلى تدمر والثاني إلى غزة والعريش .

② طريق مأرب - جرها : ماراً بوادي الدواسر والهفوف .

③ طريق جرها - البتراء : ماراً بالهفوف واليمامة وبريدة وتيماء حتى البتراء .

④ الطريق البحري في البحر الأحمر : يبدأ من معبر باب المندب وينتهي عند العقبة أو السويس .

⑤ طريق الخليج العربي : يربط مجموعة من الطرق البرية بالعراق والشام .

